فاذا لم يكن هذا انجازا وحدويا ساهمت في صنعه ثورة فلسطين ، فماذا يكون اذن ؟! ٠

وثالثة هذه الحقائق : ان ثورة فلسطين ، كتعبير اصيل عن الحركة القومية العربية المعاصرة ، في نضالها ضد اعدائها الامبرياليين والصهاينة ، انما تسهم من خلال سعيها الحثيث لحشد اوسع الطاقات العربية والعالمية ، الى بلـــورة عملية للمضمون الحقيقي للقومية العربية من خلال اتصالها بالماضي عبر التراث، وبالمستقبل عبر حركة التقدم ٠

فبين ما يجري اليوم في ايران ، وما يجري في القرن الافريقي ، يمكننا ان نتلمس عبر موقـف الثـــورة الفلسطينية الملامـح الاصيلـــة لعلاقة العروبـة بحركتين تاريخيتين في هذا العالم : الاسلام والماركسية ٠

واذا كان الفكر القومي التقدمي في الاربعينات والخمسينات ممثلا بحركتي البعث والناصرية قد رفض تلك المحاولة الخطرة لوضع العروبة في وجـــــه الاسلام ، او لوضعها في وجه الماركسية ايضا ، فان في الموقف الفلسطينـــي اليوم مما يحدث في ايران ، وفي القرن الافريقي ، تعبيرا ايجابيا عن تلك العلاقة الهامة التي تربط العروبة بالاسلام كتراث ، وبالماركسية كتتويج للفكر الانساني المعاصر ٠

فالموقف المبكر الذي اتخذته ثورة فلسطين من حركة النضال الايرانية بقيادة الامام الخميني ضد الشاه ، لا تنبع اهميته من كونه دعما لحركة معارضة تناضل ضد نظام متحالف مع العدو الصهيوني فحسب ، ولا حتى في كونه اضعافـــا لنظام ذي اطماع واضحة في الارض والثروة العربية ، ويشكل تهديدا مباشرا للحدود الشرقية للوطن العربي فحسب ، بل ان اهميته الكبرى انما تنبع مـــن كونه ترجمة عملية وملموسة للعلاقة الهامة بين العروبة والاسلام ٠ فالاســـلام بالنسبة للعروبة ، ليس كأي دين لاية قومية ، بل هو بالنسبة اليها الاعظم بيـن ثوراتها ، والاعمق بين حضاراتها ، والاكثر امانة لتراثها ، فمن حقه عليها ان تكون معه حيث يكون مناهضا للاستبداد ، داعية للعدل ، مناضلا في وجه كل اشكال الظلم والطغيان ٠

والعروبة بالنسبة للاسلام ليست كاية قومية لاي دين ، بل هي لغة الاسلام ومهد انطلاقته وهوية رسوله ودعاته الاوائل ٠ بها انتصر الاسلام على اعدائه ، ومعها صنع اعظم مساهماته الانسانية ٠ لذلك من حق العروبة عليه ان يكـون نصيرا لها على اعدائها ، معينا لها في معاركها ، عدوا للغاصبين في اراضيها ، وحربا على الطامعين في خيراتها ٠

واذا لم يكن هذا هو جوهر العلاقة بين ثورة فلسطين وانتفاضة ايران ، فماذا يكون اذن ؟ ٠